التَّعَاوُنُ عَلَى قَضَاءِ الْمَصَالِحِ

الضَّرِيرُ وَ الْكَسِيحُ

دار اليمامة
للنشر والتوزيع

حُكِيَ أَنَّ ضَرِيرًا وَكَسِيحًا كَانَا جَارَيْنِ يَسْكُنَانِ فِي زُقَاقٍ وَاحِدٍ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، وَكَانَا فَقِيرَيْنِ فَقْرًا شَدِيدًا لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لاَ يَسْتَطِيعُ السَّعْيَ وَالْعَمَلَ بِـمُفْرَدِهِ.

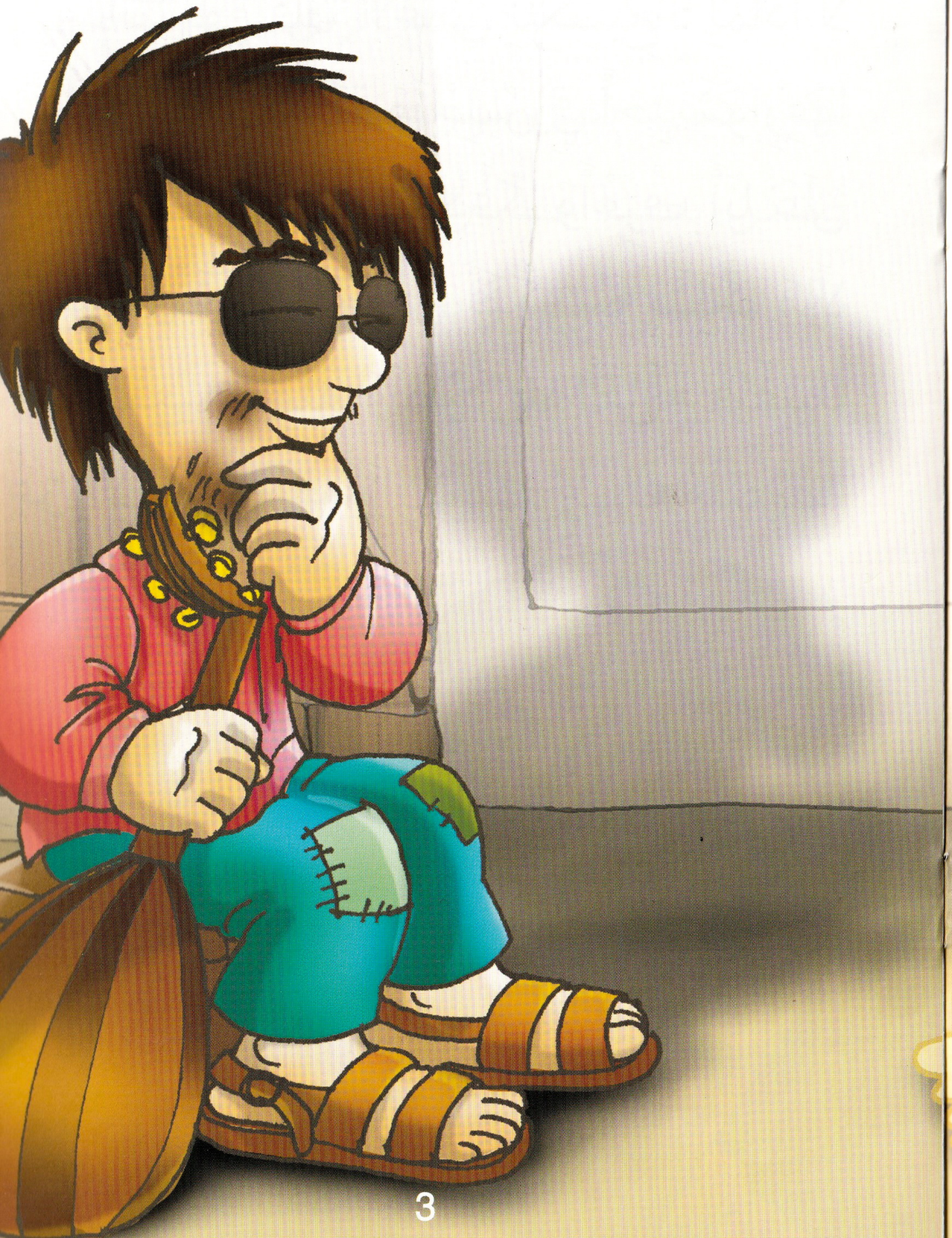

وَذَاتَ يَوْمٍ قَالَ الْأَعْمَى لِلْكَسِيحِ : لِمَاذَا لاَ نَنْزِلُ وَسَطَ الْمَدِينَةِ وَنَجْلِسُ فِي أَحَدِ شَوَارِعِهَا الْمَرْكَزِيَّةِ، وَتَنْقُرُ أَنْتَ دُفَّكَ وَأَعْزِفُ أَنَا عَلَى عُودِي وَنُغَنِّي لِلْمَارِّينَ فَنَكْسِبُ بِذَلِكَ مَالًا حَلاَلًا نَعِيشُ مِنْهُ وَنَطْرُدُ بِهِ الْفَاقَةَ فَيُغْنِينَا عَنِ الْاِحْتِيَاجِ وَالسُّؤَالِ.

قَالَ الْكَسِيحُ : نِعْمَ الرَّأْيُ أَيُّهَا الصَّدِيقُ، لَكِنْ كَيْفَ نَصِلُ إِلَى وَسَطِ الْمَدِينَةِ وَنَحْنُ نَسْكُنُ بَعِيدًا عَنْهُ، وَلَيْسَ لَنَا وَسِيلَةٌ نَنْتَقِلُ بِهَا؛ وَأَنْتَ ضَرِيرٌ وَأَنَا مُقْعَدٌ. قَالَ الْأَعْمَى : أَحْمِلُكَ عَلَى كَاهِلِي، وَأَنْتَ تَدُلُّنِي عَلَى السَّبِيلِ الْمُوصِلَةِ فَتَسِيرُ بِقَدَمَيَّ وَأَرَى بِعَيْنَيْكَ .

حَمَلَ الْأَعْمَى رَفِيقَهُ الْمُقْعَدَ، وَسَارَا يَقْطَعَانِ الطَّرِيقَ حَتَّى وَصَلاَ إِلَى شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ، وَجَعَلاَ يَعْبُرَانِهَا حَتَّى بَلَغَا شَارِعًا آهِلًا بِالنَّاسِ عَامِرًا بِالْمَارِّينَ، فَتَخَيَّرَا مِنْهُ مَكَانًا أَمِينًا وَجَلَسَا فِيهِ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَخْرَجَا آلَتَيْهِمَا، وَشَرَعَ الْأَعْمَى يَنْقُرُ عَلَى عُودِهِ

وَالْمُقْعَدُ يَقْرَعُ دُفَّهُ وَهُمَا يُغَنِّيَانِ غِنَاءً عَذْبًا شَائِقًا يُطْرِبُ الْمَارِّينَ فَيَتَوَقَّفُونَ أَمَامَهُمَا نَاظِرِينَ إِلَيْهِمَا مُعْجَبِينَ بِفَنِّهِمَا وَعَزْفِهِمَا وَغِنَائِهِمَا، ثُمَّ يَجُودُونَ عَلَيْهِمَا بِشَيْءٍ مِنَ الْمَالِ يُودِعُونَهُ فِي إِنَاءٍ مِنْ نُحَاسٍ مُنْتَصِبٍ أَمَامَهُمَا.

فَإِذَا أَقْبَلَ الْمَسَاءُ جَمَعَ
الصَّدِيقَانِ مَتَاعَهُمَا وَأَرْكَبَ
الْأَعْمَى رَفِيقَهُ الْمُقْعَدَ عَلَى
عَاتِقِهِ وَسَارَ يَشُقُّ شَوَارِعَ
الْمَدِينَةِ مَاشِيًا بِقَدَمَيْهِ بَاصِرًا
بِعَيْنَيْ رَفِيقِهِ الَّذِي اِنْتَصَبَ
عَلَى كَتِفَيْهِ وَكَأَنَّهُمَا شَخْصٌ
وَاحِدٌ،

حَتَّى إِذَا وَصَلاَ إِلَى حَيِّهِمَا اِنْتَحَيَا
جَانِبًا وَاقْتَسَمَا مَا كَسَبَاهُ فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ عَلَى ثَـلاَثَةِ أَنْصِبَةٍ أَحَدُهُمَا
لِلضَّرِيرِ وَالثَّانِي لِلْكَسِيحِ وَالثَّالِثُ
لِلشَّرِكَةِ الَّتِي عَزَمَا عَلَى بَعْثِهَا
لِلْوُجُودِ.

مَضَتْ عَلَى الضَّرِيرِ وَرَفِيقِهِ الْكَسِيحِ أَعْوَامٌ وَهُمَا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ يَخْرُجَانِ مِنْ بَيْتِهِمَا فِي الصَّبَاحِ وَيَقْضِيَانِ الْيَوْمَ كُلَّهُ فِي الْعَزْفِ وَالْإِنْشَادِ حَتَّى نِهَايَةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَفِي أَثْنَاءِ تِلْكَ الْمُدَّةِ تَمَكَّنَ الرَّفِيقَانِ مِنْ تَأْسِيسِ جَمْعِيَّةٍ مُوسِيقِيَّةٍ تَخُصُّ الْفَنَّانِينَ الْعَازِفِينَ الْمُعَوَّقِينَ.

1 شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

- حُكِيَ أَنَّ ضَرِيرًا وَكَسِيحًا : الضَّرِيرُ : الْأَعْمَى : مَنْ فَقَدَ بَصَرَهُ. الْكَسِيحُ : الْمُقْعَدُ الْمُصَابُ بِدَاءِ الْقُعَادِ.
- لاَ يَسْتَطِيعُ السَّعْيَ : سَعَى يَسْعَى سَعْيًا : عَمِلَ. السَّعْيُ : الْعَمَلُ.
- وَنَطْرُدُ بِهِ الْفَاقَةَ : الْفَاقَةُ : الْفَقْرُ. الْحَاجَةُ.
- أَحْمِلُكَ عَلَى كَاهِلِي : الْكَاهِلُ جَمْعُ كَوَاهِلَ : وَهُوَ أَعْلَى الظَّهْرِ مِمَّا يَلِي الْعُنُقَ.
- غِنَاءً عَذْبًا شَائِقًا : الشَّائِقُ : الَّذِي يَشْتَاقُ إِلَيْهِ السَّامِعُ وَتَمِيلُ نَفْسُهُ إِلَيْهِ.
- ثَلاَثَةُ أَنْصِبَةٍ : الْأَنْصِبَةُ مُفْرَدُهَا نَصِيبٌ : وَهُوَ الْحِصَّةُ مِنَ الشَّيْءِ.
- عَزَمَا عَلَى بَعْثِهَا لِلْوُجُودِ : عَلَى بَعْثِهَا: عَلَى إِيجَادِهَا.

2 فَهْمُ الْمَعَانِي:

- مَا هِيَ الْفِكْرَةُ الَّتِي اقْتَرَحَهَا الضَّرِيرُ عَلَى صَدِيقِهِ الْكَسِيحِ ؟ مَا رَأْيُكَ فِيهَا ؟
- تُمَثِّلُ فِكْرَةُ الصَّدِيقِ الْأَعْمَى تَعَاوُنًا عَلَى قَضَاءِ الْمَصَالِحِ . كَيْفَ ذَلِكَ ؟
- هَلْ يُعْتَبَرُ التَّكَسُّبُ مِنَ الْغِنَاءِ وَالتَّطْرِيبِ عَمَلًا حَلاَلًا ؟ كَيْفَ ذَلِكَ ؟
- لِمَاذَا يُجُودُ النَّاسُ عَلَى الضَّرِيرِ وَالْكَسِيحِ بِالْمَالِ ؟

- فِيمَ يَتَمَثَّلُ تَعَاوُنُ الْأَعْمَى وَالْمُقْعَدِ ؟
- كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَعِيشَ الْأَعْمَى والْمُقْعَدُ مِنْ دُونِ تَعَاوُنِهِمَا ؟
- لِمَاذَا كَانَ الصَّدِيقَانِ يَقْتَسِمَانِ الْمَالَ الْمَجْمُوعَ عَلَى ثَلاَثَةِ أَنْصِبَةٍ ؟
- مَا رأْيُكَ فِي فِكْرَةِ تَأْسِيسِ الْجَمْعِيَّةِ الْمُوسِيقِيَّةِ لِلْمُعَوَّقِينَ.
- كَيْفَ تَتَصَوَّرُ أَنْ تَكُونَ الْجَمْعِيَّةُ الْمُوسِيقِيَّةُ لِلْمُعَوَّقِينَ ؟

3 وَسَائِلُ الدَّعْمِ:

أ) آيَاتٌ قُرْآنِيَّةٌ :

- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:«إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿30﴾ (سورة الكهف آية 30)
- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:«وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿3﴾ (سورة المائدة آية 3)
- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:« وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿72﴾ (سورة التوبة آية 72)

ب) أَحَادِيثُ نَبَوِيَّةٌ :

- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا». (رواه البخاري ومسلم)
- وَقَالَ أَيْضًا : «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ والْحُمَّى.» (رواه البخاري ومسلم)

أَعْمَالُ التَّدْرِيبِ :

◆ التَّعَاوُنُ بَيْنَ الْأَفْرَادِ وَالْجَمَاعَاتِ وَالْمُجْتَمَعَاتِ ضَرُورِيٌّ وَوَاجِبٌ فَفِيمَ يَتَعَاوَنُ أَفْرَادُ الْأُسْرَةِ الوَاحِدَةِ ؟

وَفِيمَ يَتَعَاوَنُ سُكَّانُ الْحَيِّ الْوَاحِدِ ؟...

وَفِيمَ يَتَعَاوَنُ أَفْرَادُ الْبَلَدِ الْوَاحِدِ ؟...

وَفِيمَ يَتَعَاوَنُ أَبْنَاءُ الْوَطَنِ الْوَاحِدِ ؟...

وَفِيمَ تَتَعَاوَنُ الدُّوَلُ وَالشُّعُوبُ مَعَ بَعْضِهَا ؟....

انتهى طبع هذا الكتاب بمطابع مجمع اليمامة
سبتمبر 2013 / 15000 نسخة